علاقة الضغط المهني بظهور الإضطرابات السيكوسوماتية
دراسة ميدانية شملت عينة من أعوان الحماية المدنية لولاية عنابة.

د.عبيد عائشة بية
أ.هبيتة نريمان مبرين
جامعة عنابة.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الضغوط المهنية والإضطرابات السيكوسوماتية لدى أعوان الحماية المدنية لولاية عنابة، حيث تكونت العينة من 150 عونا أختيرت بطريقة عشوائية طبقية، وقمنا بإعداد أداتي الدراسة حيث تم التحقق من خصائصهما السيكومترية (الصدق والثبات)، وأستخدمت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وإختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي وإختبار شيفيه إضافة إلى إستخدام معامل الإرتباط بيرسون، وتوصلت نتائج الدراسة بعد التحليل الإحصائي إلى:

وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الضغط المهني والإضطرابات السيكوسوماتية.

كما بينت النتائج وجود فروق بين أفراد العينة في الإضطرابات السيكوسوماتية تعزى لمتغير السن والحالة المدنية والأقدمية في العمل.

الكلمات المفتاحية : الضغط المهني، الإضطرابات السيكوسوماتية، أعوان الحماية المدنية.

Résumé

La présente étude a pour objectif de connaître la nature de la relation entre le stress au travail et les troubles psychosomatiques chez les agents de la protection civile de la wilaya d'Annaba, Notre échantillon est composé de 150 agents sélectionnés d'une manière arbitraire typique, et la chercheuse a élaboré deux moyens d'étude et elle a confirmé leurs caractéristiques psychométriques (la sincérité et la stabilité). La chercheuse a également utilisé les moyennes de calcul et les déviations normatives ; l'examen et l'analyse de l'écart singulier en plus de l'utilisation du coefficient de corrélation de Pearson.

Les résultats de l'étude ainsi que l'analyse statistique ont conclu qu'il existe une corrélation entre le stress professionnel et les troubles psychosomatiques.

Les résultats ont également révélé l'existence de différences entre les individus au sein de notre échantillon du point de vue des troubles psychosomatiques liées aux variables : âge, état civil, et ancienneté dans le travail.

Mots clés : Stress au travail, troubles psychosomatiques, agents de la protection civile.

مقدمة:

أصبحت الضغوط النفسية وضغوط العمل سمة من سمات هذا العصر، ويعتبرها البعض "مرض القرن العشرين" أو القاتل الصامت، لهذا إستقطب موضوع الضغط والعوامل المهنية المسببة له إهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية بصورة عامة والباحثين في مجال السلوك التنظيمي بصورة خاصة [1]، فقد أكدت دراسات عديدة تزايد مشاكل الصحة بين العاملين وأبرزت تأثير العمل على مشاكل الصحة بين العمال، وهو مصدر العديد من الأمراض الجسدية والسلوكية.[2] كما يشير كوبر (1981) أن أغلب الأمراض سواء جسمية أو نفسية ذات ارتباط وثيق بالضغط، فقد سجلت إنجلترا عام 1973 نسبة (41%) من الوفيات تعود للأمراض القلبية الوعائية و(30%) لأمراض القلب وقرحة المعدة سببها الضغط[3].

1/ إشكالية الدراسة :

ترتبط حدة الضغط المهني بطبيعة المهن المتولد منها فهناك مهن تعتبر مولدة للضغط أكثر من غيرها سيما في المهن الخدماتية الإنسانية كمهنة عون في الحماية المدنية فهي مهنة تنطوي على مفهوم الخطر المتكرر والحالات الاستعجالية الطارئة، حالتي اليقظة والتأهب المفروضتين بإستمرار، نظام الدوريات وأوقات العمل المتواصلة، السرعة في الأداء الخطر الدائم على حياة الفرد أو حياة زملائه تؤدي إلى العيش تحت ضغط مستمر تترجم في كثرة الشكاوي من علل جسمية ونفسية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة فرنسية حيث وجدت أن 47 فرد من أصل 102 عون يموتون بسبب مشاكل قلبية (Andriaens &Quertinemont1991).[4] وعليه فإننا هذه الدراسة سوف نحاول معرفة طبيعة العلاقة بين الضغط المهني الذي يتعرض له أعوان الحماية الميدانية وظهور الإضطرابات السيكوسوماتية لديهم.

ومنه تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

* هل توجد علاقة ارتباطيه بين الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى أعوان الحماية المدنية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الاسئلة الفرعية التالية :

*هل توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية تعزى لمتغير الحالة المدنية ؟

* هل توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية تعزى لمتغير السن ؟

*هل توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية تعزى لمتغير الأقدمية في العمل؟

2/ فرضيات الدراسة :

1 . توجد علاقة إرتباطية بين الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى أعوان الحماية المدنية.

2.لا توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير الحالة المدنية.

3. لا توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير السن.

4.لا توجد فروق دالة إحصائيا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير الأقدمية في العمل.

3/ أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على طبيعة العلاقة بين الضغوط المهنية والإضطرابات السيكوسوماتية لدى أعوان الحماية المدنية.
- معرفة الفروق في الضغوط المهنية والإضطرابات السيكوسوماتية في ضوء متغير الحالة المدنية.
- معرفة الفروق في الضغوط المهنية والإضطرابات السيكوسوماتية في ضوء متغير السن.
- معرفة الفروق في الضغوط المهنية والإضطرابات السيكوسوماتية في ضوء متغير الأقدمية في العمل.

4/ تحديد مصطلحات الدراسة :

-الضغط المهني :

ونعني به في هذه الدراسة الإستجابة لكل المثيرات والظروف، والمواقف المهنية التي يدركها الأعوان بأنهم لا يتمكنون من مواجهتها والإستجابة لها كما يجب فتولد لديهم مشاعر التوتر النفسي الذي بتراكمه يؤدي إلى إضطرابات عضوية، ويظهر ذلك من خلال إستجابتهم على مقياس الضغط المهني المطبق في الدراسة.

– الاضطرابات السيكوسوماتية :

وهي كل الاضطرابات العضوية والحشوية الخاضعة لسيطرة الجهاز العصبي اللاإرادي، والتي ترجع إلى عوامل نفسية كالإنفعالات المتراكمة والضغوط النفسية خاصة في بيئة العمل، ويمكن الاستدلال عليها من إستجابة العون على المؤشرات المتضمنة في مقياس الإضطرابات السيكوسوماتية المطبق في الدراسة.

–أعوان الحماية المدنية:

هم فئة من العمال يعملون بمصلحة الحماية المدنية، تتمثل مهامهم الأساسية في التدخلات أثناء الكوارث والحوادث وتشمل (الإطفاء، الإنقاذ، الإسعاف)، يشكلون آخر رتبة في التسلسل الهرمي لهذه المصلحة ويعملون بمواقيت عمل تتمثل في عمل 24 ساعة مقابل 48 ساعة راحة بالتناوب لفرق العمل، وهم ينتمون إلى سلك الشبه العسكري.

5/ إجراءات الدراسة الميدانية :

1.5 /منهج الدراسة :

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، واخترنا هذا المنهج كونه يلائم طبيعة الموضوع والتي هي عبارة عن وصف ظاهرة أو واقع معاش فهو يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها كيفيا أو كميا [5].

لذا إعتمدنا على هذا المنهج للكشف عن مصادر وأسباب الضغط وتحديد مدى مساهمة كل مصدر في الدرجة العامة للضغط وكذا جملة الآثار والنتائج الدالة على وقوع هذه الفئة تحت وطأة الضغوط المهنية، ومدى معاناتها من الاضطرابات السيكوسوماتية.

2.5 / عينة الدراسة وخصائصها:

من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها بمدرية الحماية المدنية وبعض الوحدات بولاية عنابة تبين لنا أن المجتمع الأصلي للأعوان يبلغ 778 عونا، حيث كان مجموع الاستمارات التي وزعت العينية 200 استمارة لتمثل ما نسبته (25%) من مجتمع البحث وثم إسترجاع 10 إستمارة منها 11 فارغة كما تم حذف 09 منها لنقص البيانات أو لعدم إتمام ملئها كاملة واحتفاظنا بـ 150 إستجابة صالحة للدراسة تمثل (19%) من مجموع أعوان الحماية وبالتالي تكونت عينة الدراسة من 150 عونا من أعوان الحماية المدنية وقد تم إختيارها بطريقة عشوائية طبقية وبنسبة (19,28%) من المجموع الكلي الذي بلغ 778 وهذه النسبة بإمكانها تمثيل مجتمع البحث تمثيلا جيدا.

3.5/ أدوات جمع البيانات

*مقياس الضغط المهني : والذي قمنا بتصميمه وهذا بعد الإطلاع على الأُطر النظرية و الدراسات السابقة، ويتكون المقياس من 36 بندا موزعة على 06 أبعاد.

*مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية : قمنا بتصميم مقياس للاضطرابات السيكوسوماتية وبعد الإطلاع على :

– قائمة كرونل للنواحي العصابة والسيكوسوماتية.

– مقياس (Uriche et Fitgerald) والذي قام بترجمته الباحث (آدم العتيبي سنة 1997).

ويتكون المقياس من (30) بندا موزعة على (07) أبعاد.

* الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

- مقياس الضغوط المهنية :

الثبات : للتأكد من ثبات المقياس اعتمدنا على معادلة الفا كرونباخ (Cronbach's alpha) كما هو موضح في الجدول:

المقياس	عدد البنود	معامل الثبات
الضغوط المهنية	36	0,75

جدول(1) يوضح معامل الثبات الفا كرونباخ .

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الثبات الفا كرونباخ للمقياس ككل يساوي 0,75 مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الصدق الذاتي :

يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وبذلك يتسخرج الصدق من الثبات بالمعادلة التالية :

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

ومنه الصدق الذاتي = $\sqrt{0,75} = 0,86$

-مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية :

- الثبات :

للتأكد من ثبات المقياس اعتمدنا على معادلة الفا كرونباخ (Cronbach's alpha) كما هو موضح في الجدول.

المقياس	عدد البنود	معامل الثبات
الاضطرابات السيكوسوماتية	30	0,78

جدول(2) يوضح معامل الفا كرونباخ الاضطرابات السيكوسوماتية

للضغط من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات الفا كرونباخ يساوي 0,78 مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ج- الصدق الذاتي :

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

ومنه الصدق الذاتي = $\sqrt{0,78} = 0,88$

4.5/ عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

1.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى:

*توجد علاقة دالة إحصائيا بين الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى أعوان الحماية المدنية .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين والجدول التالي يوضح ذلك :

متغيرات الدراسة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الضغوط المهنية	**0.42	0.01
الاضطرابات السيكوسوماتية		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)

الجدول (3) : معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للضغط المهني والدرجة الكلية للاضطرابات السيكوسوماتية.

يتبين من خلال الجدول رقم (3) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الضغوط المهنية و الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة وتدل هذه العلاقة أن الأفراد الذين تحصلوا على درجات عالية في استبيان الضغوط المهنية كانت استجاباتهم مرتفعة في استبيان الضغوط المهنية، وهذا يعني أن هناك علاقة بين الضغوط المهنية لدى أفراد العينة وبين الاضطرابات السيكوسوماتية أي كلما ارتفعت الضغوط المهنية كلما زادت الاضطرابات السيكوسوماتية وهذا ما يتفق ومحتوى الفرضية وبتالي فالفرضية العامة قد تحققت.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة ناصر الدين زبدي (1998) والتي أجريت بهدف دراسة مدى إنتشار الأمراض السيكوسوماتية بين أعضاء هيئة التدريس الجامعي وقد أظهرت هذه الدراسة أن هناك إرتباطا كبيرا بين الضغط النفسي والإصابة بالأمراض السيكوسوماتية، كلما زادت شدة الضغط النفسي أو طالت مدته كلما زاد احتمال الإصابة بهذه الأمراض ودراسة سلطان العويضة (1999) والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين ضغوط العمل والإصابة بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى العاملين في قطاع التدريس.

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع دراسات كل من (Hendrix 1992) ودراسة (Steffy et Jones 1989) ودراسة (1991 Farber) والتي توصلت جميعها إلى وجود ارتباط بين متغيرات ضغط العمل وضغوط الحياة والاضطرابات السيكوسوماتية.

ويمكن تفسير تلك النتائج أن مهنة رجل الحماية المدنية شاقة ومتعبة فطبيعة عملهم تمتاز بمصادر ضغط معتبرة، تعود في أغلبها لمحتوى وطبيعة المهنة ولتنظيم العمل (النظام الشبه عسكري)، أوقات العمل المتواصلة (24 ساعة عمل/48 ساعة راحة)، حالة التأهب واليقظة المفروضتين باستمرار على عون الحماية المدنية والاستعداد النفسي والجسدي الذي يفترض أن يكون عليه في أية لحظة، زيادة على السرعة المفروضة في الأداء كل هذه العوامل تولد ضغطا لدى الفرد مما ينعكس على صحته الجسدية في صورة اضطرابات سيكوسوماتية، كزيادة ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم، قرحة المعدة.

2.عرض ومناقشة نتائج الفرضيةالثانية :

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير الحالة المدنية (أعزب – متزوج) .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير الحالة المدنية (أعزب – متزوج) والجدول التالي يوضح ذلك:

– الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الحالة المدنية .

المتغير	الحالة المدنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة Sig
الاضطرابات السيكوسوماتية	أعزب	75	2.39	0.26	5.62	148	0.00
	متزوج	75	2.15	0.24			

تشير النتائج المسجلة في الجدول (4): عند تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العزاب والمتزوجين عند مستوى الدلالة (0.05) في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية. حيث أظهر الجدول أن قيمة الدلالة المحسوبة (sig) في الدرجة الكلية أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وبتالي فهي دالة إحصائياً أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تبعاً لمتغير الحالة المدنية (أعزب – متزوج)، وقد أظهرت نتائج الجدول أن قيمة المتوسطات الخاصة للعزاب أكبر من متوسطات المتزوجين في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية وهذا يعني أن الفروق هي لصالح العزاب. وعليه نرفض فرضية البحث لعدم تحققها وبالتالي توجد فروق دلالة إحصائية في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تبعاً لمتغير الحالة المدنية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة هانم ياركندي التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإضطرابات السيكوسوماتية تعزى لمتغير الحالة العائلية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل الفرضية الثالثة و التي أظهرت أن العزاب أكثر عرضة للضغط، و بالتالي أكثر تأثراً في الإصابة بالإضطرابات السيكوسوماتية.

3.عرض ومناقشة نتائج الفرضيةالثالثة :

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير السن.

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة طبقاً إلى اختلاف متغير السن، استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي ONE-WAY ANOVA وجاءت النتائج كما هو موضح في الجداول التالية :

جدول رقم (5) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تبعاً لمتغير السن.

الاستبيان	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاضطرابات السيكوسوماتية	من 21 سنة الى 30 سنة	72	2.17	0.27
	من 31 سنة الى 40 سنة	57	2.28	0.23
	من 41 سنة فأكثر	21	2.56	0.19

– الجدول رقم (6) : الفروق في إستجابات أفراد العينة حول درجة الإضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير السن.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة Sig
الاضطرابات السيكوسوماتية	بين المجموعات	2.49	1.25	2	19.90	0.00
	داخل المجموعات	9.22	0.06	147		

يتبين من خلال الجدول أن قيمة F في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تساوي 19.90 وقيمة Sig تساوي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي فإن قيمة F دالة إحصائيا أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير السن .

وللكشف عن مصدر الفروق في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير السن (من 21 سنة الى 30 سنة ، من 31 سنة الى 40 سنة ، من 41 سنة فأكثر)، فقد أستخدم اختبار شيفيه (Scheffé)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (7): نتائج الاختبار البعدي شيفيه للفروق في استجابات أفراد العينة حول درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تبعًا لمتغير السن.

المرحلة (I)	المرحلة (J)	المتوسط	الانحراف	الدلالة الإحصائية
من 21 سنة الى 30 سنة	من 31 سنة الى 40 سنة	0.10830-	0.04442	0.05
	من 41 سنة فأكثر	0.39096 - *	0.06214	0.00
من 31 سنة الى 40 سنة	من 21 سنة الى 30 سنة	0.10830	0.04442	0.05
	من 41 سنة فأكثر	0.28266 -*	0.06396	0.00
من 41 سنة فأكثر	من 21 سنة الى 30 سنة	0.39096 *	0.06214	0.00
	من 31 سنة الى 40 سنة	0.28266*	0.06396	0.00

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من خلال الجدول (7) * وجود فروق بين درجات الاضطرابات السيكوسوماتية من لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير السن ، بين (من 31 سنة الى 40 سنة) و (من 41 سنة فأكثر) لصالح من 41 سنة فأكثر.

* وجود فروق بين درجات الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير السن بين (من 21 سنة الى 30 سنة) و (من 41 سنة فأكثر) و لصالح من 41 سنة فأكثر.

* وجود فروق بين درجات الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير السن ، بين (من 21 سنة الى 30 سنة) و (من 31 سنة الى 40 سنة) لصالح من 31 سنة الى 40 سنة.

وعليه نرفض فرضية البحث لعدم تحققها. وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير السن .

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة محمد أحمد غالي ورجاء أبو علام (1977) والتي هدفت إلى الكشف عن تأثير ضغوط الحياة وظروف الثقافة بالكويت وإصابة الفرد بأمراض القلب ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق تعزى لمتغير السن، حيث تركزت فئة المرض في الفئة العمرية (35 سنة إلى 45 سنة).

ويمكن تفسير ذلك في ظل الفرضية الأولى والتي أثبتت الارتباط الموجب بين الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية حيث وبتقدم العون في السن ومع تكرار المواقف الضاغطة تزداد وطأتها فيستجيب لها في شكل إضطرابات نفس – جسمية.

*عرض و مناقشة نتائج الفرضيةالرابعة :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير الاقدمية في العمل.

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة طبقاً إلى اختلاف متغير الأقدمية في العمل ، استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي ONE-WAY ANOVA وجاءت النتائج كما هو موضح في الجداول التالية (8 –9) :

جدول رقم (8) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول درجة الإضطرابات السيكوسوماتية تبعاً لمتغير الأقدمية في العمل.

الاستبيان	الاقدمية في العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإضطرابات	من 1 سنة إلى 5 سنوات	82	2.16	0.26

السيكوسوماتية	من 6 إلى 12 سنوات	48	2.33	0.23
	من 13 سنة فما فوق	20	2.54	0.17

- الجدول رقم (9) : الفروق في استجابات أفراد العينة حول درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تبعا لمتغير الاقدمية في العمل.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة Sig
الإضطرابات السيكوسوماتية	بين المجموعات	2.67	1.33	2	21.73	0.00
	داخل المجموعات	9.05	0.06	147		

يتبين من خلال الجدول أن قيمة F في درجة الإضطرابات السيكوسوماتية تساوي 21.73 وقيمة Sig تساوي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فإن قيمة F دالة إحصائيا أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير الأقدمية في العمل .

وللكشف عن مصدر الفروق في درجة الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير الأقدمية في العمل (من 1 سنة إلى 5 سنوات ، من 6 إلى 12 سنوات ، من 13 سنة فما فوق) فقد أستخدمت الباحثة إختبار شيفيه (Scheffé)، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (10): نتائج الاختبار البعدي شيفيه للفروق في استجابات أفراد العينة حول درجة الاضطرابات السيكوسوماتية تبعًا لمتغير الأقدمية في العمل.

المرحلة (I)	المرحلة (J)	المتوسط	الانحراف	الدلالة الإحصائية
من 1 سنة إلى 5 سنوات	من 6 إلى 12 سنوات	-0.17353*	0.04510	0.00
	من 13 سنة فما فوق	- 0.38314 *	0.06188	0.00
من 6 إلى 12 سنوات	من 1 سنة إلى 5 سنوات	0.17353*	0.06510	0.00
	من 13 سنة فما فوق	- 0.20962*	0.06604	0.00
من 13 سنة فما فوق	من 1 سنة إلى 5 سنوات	0.38314 *	0.06188	0.00
	من 6 إلى 12 سنوات	0.20962*	0.06604	0.00

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من خلال الجدول (10) * وجود فروق بين درجات الاضطرابات السيكوسوماتية من لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير الأقدمية في العمل ، بين (من 6 إلى 12 سنوات) و (من 13 سنة فما فوق) لصالح من 13 سنة فما فوق .

* وجود فروق بين درجات الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير الأقدمية في العمل بين (من 1 سنة إلى 5 سنوات) و (من 13 سنة فما فوق) و لصالح من 1 سنة إلى 5 سنوات .

* وجود فروق بين درجات الاضطرابات السيكوسوماتية لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير الأقدمية في العمل ، بين (من 1 سنة إلى 5 سنوات) و (من 6 إلى 12 سنوات) لصالح من 1 سنة إلى 5 سنوات. وعليه نرفض فرضية البحث لعدم تحققها.

-نلاحظ من خلال الجدول أن الفروق جاءت لصالح الفئة الأولى قليلي الخبرة و يمكن تفسير تلك النتيجة أن العون في بداية سنوات عمله و خاصة في ميدان الحماية المدنية يواجه صعوبات في التكيف مع متطلبات العمل و التعامل مع المواقف

الضاغطة فطبيعة العمل الإجرائي في الوحدات و النظام الشبه عسكري بالإضافة إلى نظام الدوريات و أوقات العمل المتواصلة كلها عوامل تضفي ميزة خاصة على هذا العمل كفيلة بأن تنتج ضغطا .

فالضغوط النفسية لها تأثير في ظهور العديد من الإضطرابات السيكوسوماتية التي تشكل خطورة على حياة الأعوان سواء كان ذلك على توافقهم العام أو المهني.

كما يؤكد هارون توفيق الرشيدي بأن الضغوط يمكن أن تكون منبآت هامة للأمراض النفسية و الجسمية التي تكون عليها حالة الفرد ، إذ أنه عندما يتعرض الفرد بصورة مستمرة لحوادث ضاغطة في فترات زمنية متقاربة فإن ذلك يعتبر العامل الأساسي للإصابة بالإضطرابات السيكوسوماتية(6)

6/ توصيات الدراسة :

*من المفيد إدراج مقاومة الضغط ضمن متطلبات العمل في الحماية المدنية، من أجل تفادي توظيف من يكون قليل التحمل للمواقف الضاغطة بمعنى لديه استراتيجيات مقاومة غير مناسبة، وينبغي إدراج ذلك ضمن إختبار يأخذ بعين الاعتبار كل متطلبات العمل في هذه المهنة .

*يجب توفير كفالة نفسية وصحية للأعوان لأن متطلبات عملهم تجعلهم عرضة للإضطرابات الجسمية والنفسية، وهذه الكفالة الصحية تبدأ من التوظيف، بحيث يجب مراعاة الشروط الصحية والبدنية بكل صرامة ثم ضمان المراقبة الطبية بصفة دورية.

* التكفل العلاجي بالأعوان المصابين بأمراض أو حوادث مهنية.

*تشجيع الأعوان على طلب الاستشارة الطبية والنفسية وتوجيه الأعوان الذين يلاحظ عليهم اضطرابات سلوكية تستدعي استشارة المختص النفسي.

-الهوامش :

1.شويطر ليلى (2005):الضغط المهني لصراع وغموض الدور وعلاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية لدى الموظفين رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الإجتماعي جامعة الجزائر،ص11.

2.محمد نجيب عناصري(2002): علاقة مركز التحكم والقلق والدعم الإجتماعي بالضغط المهني لدى أساتذة التعليم مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس عمل والتنظيم جامعة الجزائر،ص1.

3.غربي صبرينة(2003): مستويات الضغط المهني وعلاقتها بمستويات الاكتئاب لدى الممرضين دراسة ميدانية بمستشفيات الجزائر العاصمة مذكرة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر،ص17.

4.مهدي بوعلام(2003):دور المراقبة المدركة في تعديل العلاقة بين مقاومة الضغط والصحة النفسية والجسمية عند أعوان الحماية المدنية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر، ص45.

5.عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات (1995): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص129 .

6. هارون توفيق الرشيدي (1999) : الضغوط النفسية طبيعتها نظرياتها برنامج لمساعدة الذات في علاجها، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص 36.